

فِيمَ، بِاللَّهِ، تَقْتُلِينَ مُجِبًّا
لِكَ، بِالْوَصْلِ مُخْلِصًا، بَدَلًا
وَلَعَمْرِي، لَئِنْ هَمَمْتُ بِقَتْلِي،
لِيمَا قَدْ قَتَلْتَ قَبْلِي الرَّجَالَ
حَدَّثَنِي عَنْ هَجْرِكُمْ وَوِصَالِي،
أَحْرَامًا تَرِيئَنَّهُ، أَمْ خَالًا؟
فاحْكُمي بَيْنَنَا، وَقَوْلِي بِعَدْلٍ،
هَلْ جَزَاءُ الْمَجِيبِ إِلَّا الْوِصَالَا؟!
لِيَتْنِي يَوْمَ أَلْتُمُ فَاهَا،
إِذْ خَشِينَا، فِي مَنْظَرٍ، أَهْوَالَا
إِذْ تَمْتَيْتُ أَنْنِي لِكَ بَعْلٌ^(١)،
أَه، بَلْ لِيَتْنِي بِحَدِّكَ خَالًا!
وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ ذُهَلٍ تَبَتَّى^(٢)
فِي ذُرَى الْمَجْدِ فَرَعُهَا فَاسْتَطَالَا^(٣)

الحبيبة الرمداء

[الخفيف]

إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصًا إِلَيْنَا،
وَأَلَذَّ الْعِبَادِ نَعْمًا، وَدَلًّا
لَلَّتِي بِالْبَلَاطِ^(٤) أَمَسَتْ تَشْكَى،
رَمَدًا، لِيَتَهُ بَعِينِي حَالًا
أَرْسَلْتُ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَنَّ
قَاهَا، فَأَرْسَلْتُ عِنْدَ ذَلِكَ بِأَنَّ لَا

(١) البعل: الزوج.

(٢) تبتي: بنى.

(٣) استطال: سما، وعلا.

(٤) البلاط: موضع بالمدينة المنورة يقع بين المسجد والسوق.

لَسْتُ أَسْطِيعُ لِلرَّسُولِ، وَأَيَقْنُتُ
 يَقِيناً بِلَوْمِهَا، حِينَ وَلَى
 رَجَعْتُهُ إِلَيَّ لَمَّا أَتَاهَا،
 وبأيمانها عَلَيَّ تَأَلَى^(١)
 قال: أَمَسْتُ عَلَيْكَ عَبْدَةٌ غَضَبِي،
 عَزَّ مِنْهَا الْغَدَاةُ ذَاكَ، وَجَلًّا
 قلت: فِيمَ الْبُكَاءِ وَالْحَزْنُ؟ قَالَتْ:
 لَلَّتِي قَدْ عَلِقْتِ دُونَ الْمُصَلَّى
 وَبَلَّغْنَا^(٢)، وَاللَّهِ، وَضَلَّكَ أُخْرَى،
 بعد عهدٍ، فقلتُ: يا عبدًا، كلا
 لا، وقبرِ النبيِّ، يا عبدًا، والحجِّ،
 وَمَنْ كَانَ مُحْرِمًا، وَمُجْجَلًا^(٣)
 ما على الأرضِ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ،
 من جميع النساءِ، قَالَتْ: فَهَلَّا
 قُلْتَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا، وَلَكِنْ
 غَابَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا، وَضَلًّا

حبذا تلك الحمول!

[الكامل]

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَّحْتَ^(٤) أَثْقَالَهُ،
 أَضَلًّا^(٥)، فدمعك دائمٌ إسباله^(٦)

(١) آلى: أقسم اليمين.

(٢) بلغنا: سكنت الغين للضرورة الشعرية، وهي محرّكة.

(٣) مجّلاً: تحلّل من الإحرام بقيامه بشعائر الإحرام.

(٤) تروّحت: رحلت عند المساء.

(٥) أضلاً: الواحد أصيل: قبل مغيب الشمس عصراً.

(٦) أسبل الدمع: سال.